في إحدى التظاهرات التي حدثت في المسجد الأقصى، تهاجم قوات الاحتلال المتظاهرين مستخدمة الرشاشات الثقيلة، ومستعينة بالمروحيات فيسقط عشرات الشهداء ومئات الجرحى ويفرض حظر التجول على المناطق خشية ردة الفعل العارمة.

أثناء فترة منع التجول ينعقد العزم في قلب شاب فتى لم يبلغ العشرين من عمره على الانتقام، بحد شفرة سكينه، وينتظر، وفي أول يوم يرفع فيه حظر التجول يأخذ سكينة بين طعامه ويستقل الحافلة كعادته حين يخرج للعمل في القدس، ينزل بعيداً عن مكان العمل ليبحث عن هدف مناسب تقوده قدماه إلى أحد الكنس، وفيه عدد من المصلين اليهود، فيخطر بباله للوهلة الأولى أن الرد هنا هو أنسب رد، على مذبحة الأقصى، ضد المصلين، ولكنه يتراجع عن ذلك، فليس هو من يقتحم مكان العبادة، ليقتل من المتعبدين.

يسير للأمام فيجد رجلاً يسحب سكينه ويطعنه عدة طعنات، فيرتمي قتيلاً، يتقدم فيجد مجندة تلبس زيها العسكري يطعنها عدة طعنات، فتخر صريعة، ويتقدم وقد انتبه عليه الناس وبدأوا يحتشدون ويصرخون مستنجدين. جندي يلبس زي القوات الخاصة يحمل سلاحه، يشهر مسدسه في وجهه، ويصرخ عليه طالباً منه التوقف، وإلقاء السكين ولكنه يظل متقدماً نحوه ترتجف يده التي تحمل المسدس، فيمسك بكلتا يديه وترتجفان ويطلق الرصاص فيصيبه في رجليه، وقد صوب إلى صدره ويستمر في التقدم نحوه. وتصبح قدماه ثقيلتان فقد أصيبت كل واحدة بثلاث طلقات، ونزف منهما دم غزير، ولكنه استمر في التقدم، أما الجندي بسلاحه وبزته فلم تعد قدماه قادرتين على حمله، فيهوي.

بقيت خطوتان أو ثلاث حتى يصله عامر، يدفع رجليه وكأنها مغروسة في الأرض ويخطو بها، ويحاول أن يخطو الثانية كي يصله فلا يستطيع، وذاك يرتجف ويرتعد، وحين تأكد عامر أنه لن يتمكن من التقدم شيئاً، ألقى بكل ثقله للأمام وطعن الجندي طعنة وطعنة وثالثة، فيخر ذلك قتيلاً رغم سلاحه الذي يثقله، ويعتقل عامر رافع الرأس.

شابان في مطلع العشرينات من عمريهما يأتيان لمسجد المخيم بحثاً عن إبراهيم يجلسان معه في إحدى زوايا المسجد يتحدثان بشكل هادئ بضع الوقت ثم يفارقانه في الصباح الباكر ينتظرهما بسيارته، لحملهما حتى موقف السيارات المتوجهة للعمل في الداخل، ويناول كل واحد منهما كيساً فيه طعامه وينزل ليودعهما، وهو يوصيهما بأن يأخذا حذرهما، ركب الشابان سيارة أخرى من السيارات التي تقل العمال لداخل الأراضي المحتلة عام (٤٨) حتى يافا المحتلة يصلون إلى بوابة الورشة التي يعمل فيها أحدهما ويجلسان في انتظار صاحب الورشة والعاملين الآخرين معه، حضر أحدهما فتح البوابة